دور التعليم المستمر في بناء المجتمع

أ. كامل سعيد ورغ

قسم معلم فصل – كلية التربية نالوت

جامعة نالوت

ملخص الدراسة:

التعليم المستمر وآلياته وأهدافه هو محتوى هذا البحث الرصين الذي تناولت فيه أهمية التعليم المستمر للأفراد في المجتمع لتقدم ورقي واحتوى البحث على ثلاث جوانب تناولت في الجانب الأول مفهوم التعليم المستمر وأهميته وأهدافه، الجانب الثاني تناولت فيه مجالات التعليم المستمر وآلياته، أما الجانب الثالث تناولت فيه توظيف مبدأ (دلفاي) لتنبؤ والحصول علي نسب مئوية توضح نتائج هذا البحث.

وتوصلت من خلال هذا المبدأ إلى توضيح أن التعليم المستمر هو برنامج هادف لتطوير قدرات الأفراد وتنمية المجتمع وكذلك توصلت إلى أنه يمكن توظيف مؤسسات المجتمع القائمة لغرض تنفيذ برنامج التعليم المستمر والتدريب المستمر، كذلك توصلت إلى أن يؤدي إلى اكتساب الأفراد لمهارات وكفاءات تواكب التطور العلمي والمهني في ربوع العالم.

Abstract:

Continuing education, its mechanisms and objectives is the content of this discreet research, in which I dealt with the importance of continuing education for individuals in society for paper progress. Delphi principle to predict and obtain percentages that illustrate the results of this research.

And I reached through this principle to clarify that continuing education is a program aimed at developing the capabilities of

individuals and community development, as well as I concluded that existing community institutions can be employed for the purpose of implementing the program of continuous education and continuous training, as well as I reached that it leads to individuals acquiring skills and competencies that keep pace with scientific and professional development in parts of the world.

المقدمة

التربية نشاط هادف يعتمد على طبيعة مجتمعها واتجاهات عصرها من أجل بناء أفراده على نحو يمكنهم من مواصلة حياة الجماعة ومواصلة التطور والتحرر.

وإن تنمية شخصيات المجتمع للقيام بأدوارها الاجتماعية، والتكامل بين الوظائف والمسؤوليات بما يحقق فلسفة ورؤية المجتمع للتحديث والتطور،ونمو هذا الاتجاهفي المجتمع يتم من خلال التربية والتعليم بمفهومها الواسع والمتجدد.

ومن هذا المنطلق ومع سرعة التغيرات ومطالب تفاعل الفرد المستمر مع مستحدثات المجتمع، فإنه ينبغي فهم هذا التغير وما يصاحبه من عواقب حتى يمكن أحداث تكيف بين متطلبات أفراد المجتمع ومؤسساته وبين تحديات العالم الجديد.

ونتيجة لاتساع المعارف وتزايدها من جهة، وزيادة السرعة التي تتقدم بها التكنولوجيا من جهة ثانية، وبالإضافة إلى ارتفاع معدل نمو السكان وما يصاحبه من ازدياد والطلب على التعليم، أصبح النظام التعليمي نظاميا لا يستطيع أن يعد الفرد إعدادا متكاملا لمواجهة تحديات العصر بتوراته المتعددة والمتلاحقة.

1- يمكن أن يكون وسيلة لحفظ التوازن بين الأفراد والظروف المتغيرة في عالم تتلاحق معارفه بوتيرة سريعة جدا.

2- توجيه الأفراد إلى المشاركة الإيجابية في حل مشكلات المجتمع.

3- تطوير وتحسين قدراتهم المهنية والعقلية بهدف الرفع من مستوى الأداء والارتقاء بالعلاقات بينهم وبين المجتمع.

4- نادراً ما يصرف هذا البحث في البحوث والدراسات العلمية الحديثة.

إن الاستجابة للتغيرات الدولية والإقليمية والوطنية التي يموج بها عالمنا المعاصر تتطلب جهودا وسعيا مثابرا لتجديد العقل العربي بناء على تطوير وتجديد النظم التربوية وخاصة نظم التعليم المستمر ذات التأثير الكبير في القوى البشرية العاملة والمؤثرة في

المجتمع، حيث إنه من الضروري النظر إلى التعليم المستمر على أنه حركة لتطوير المجتمع والنهوض به ليحقق ويواكب تقدم ورقي الإنسانية عامة.

ومن خلال ذلك تحدد مشكلة البحث في التساؤلات التالي:

- ما أهمية فلسفة التعليم المستمر في المجتمع المعاصر؟

أهمية التعليم المستمر:

تتمثل أهمية البحث في الحاجة ملحة لتوفير فرص التعليم والتعلم المستمر أمام جميع الناس على اعتبار أنه يحقق تنمية متكاملة لشخصياتهم عن طريق تنمية قيمهم واتجاهاتهم ومهاراتهم العقلية في آن واحد حتي يتمكنوا من المساهمة في الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية وزيادة رفاهية المجتمع.

وفي النهاية فإن التعليم المستمر ينظر إليه من زاوية رؤيته الواسعة للتنمية الشاملة أنه جزء لا يتجزأ من قضية التربية كلها، عليه فقد أن الأوان لأن يأخذ هذا التعليم حقه من العناية والاهتمام وأن ينظر إلىالتعليم النظامي وخاصة مراحله الأولى على أنه تعليم مستمر غير منتهي، بل هو بداية لنمو علمي ومهني واجتماعي مفصل ومتكامل ومستمر مدى الحياة.

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:-

1. التعرف على مفهوم التعليم الشامل المستمر في المجتمع المعاصر
2. التعرف على وجهة النظر الاسلامية في مفهوم التعليم المستمر.
3. توضيح أهم مجالات التعليم المستمر.
4. التعرف على أهم التجارب العالمية المعاصرة في مجال التعليم المستمر.

تساؤلات البحث:

1- ما مفهوم التعليم الشانل المستمر في المجتمع المعاصر؟

2- ما نظرة الإسلامية في مفهوم التعلم المستمر؟

3- ما أهم مجالات التعليم المستمر؟

4- ما أهم التجارب العالمية المعاصرة في مجال التعليم المستمر؟

منهج البحث:-

لكي تحقق البحث أهدافه وتوضح أهمية التعليم المستمر لذا تمَ استخدم المنهج الوصفي على أسلوب دلفاي التحليلي لرصد واقع التعليم المستمر بوجه عام مع تحديد الظروف والعلاقات التي تواجهه وتحدد ممارسات سائدة من خلال تناول فلسفة التعليم المستمر ومحدداته، هذا بالإضافة إلى منهج المقارن للتعرف على بعض تجارب الآخرين في مجال التعليم المستمر.

أدبيات البحث:

أولاً – فلسفة التعليم المستمر:-

مفهوم التعليم المستمر:-

إن فكرة التعليم المستمر كانت ملازمة للتربية في سيرها على الدوام بشكل أو بآخر، حيث أن التعليم يعتبر مطلبا مهماً من مطالب الكائن الحي وفي أية مرحلة من مراحل حياته وعلى هذا تعددت مفاهيم التعليم المستمر التي نعرضها فيما يلي:-

- أنه "ذلك التعليم الذي يكون خارج أسوار المدرسة او الجامعة وبعد تخرج الطالب منهما، وذلك بهدف استمرار الاتصال بما يجد مستحدثات وبحوث".
- انه تعليم يبدأ ببدء الحياة وينتهي بانتهائها أي من المهد إلى اللحد و يتناول كل مراحل وجوانب النمو الإنساني والأدوار المختلفة التي يقوم بها الأفراد في كل مرحلة.
- ذلك التعليم الذي يحتوي مجموعة من المعارف يتحصل عليها الفرد أثناء الدراسة والتدريب، ومن تم تتطور قدراته لإنجاز عدة أدوار متنوعة وفعالة في حياته".
- أنه عبارة عن " استراتيجية تدريسية تستغل في خدمة المجتمع من خلال مساندة وارشاد الطلاب وإثراء معارفهم حتى ينخرطوا في الأنشطة التي تفيد المجتمع مع الاهتمام بتوجيه أخلاقيات الخدمة بالالتزام مدى الحياة في المشاركة المدنية".

ومن منطلق أن كل فرد له مجموعة من المواهب التي تمكنه من الإسهام في بناء مجتمعه حيث نظرت كلية الهنود الحمر إلى التعليم المستمر على أنه "ذلك التعليم الذي من خلاله يستطيع الفرد أن يطور قدرته ويحظي بمكانة مرموقة في المجتمع،حيث يهتم

بالربط بين العادات والتقاليد و البرامج الدراسية التي تقدم من خلاله، مع التمسك بالتراث على اعتبار أنه وسيلة إرشادية للفرد طوال حياته".

وفي ضوء المفاهيم السابقة يمكن تعريف التعليم المستمر على أنه "ذلك التعليم الذي يغطي كل حياة الفرد من خلال إرشاده علميا، ونوعيته مجتمعيا، ومساعدته وظيفيا وتطويرهم مهنيا حتي يستطيع مواجهةتحديات المستقبل" ،ومن خلال هذه المفاهيم نستطيع أن نستخلص أهم خصائص التعليم المستمر وهي:-

1. توجد عدة نماذج او صيغ لمفهوم التعليم المستمر تختلف من مجتمع الي آخر، وتختلف من جيل الي جيل وهكذا.
2. يمتد التعليم المستمر مدى الحياة لمعالجة قضايا تدني أو تختلف المستويات المعرفية والمهنية للفرد، بالإضافة الي الحد من الفجوة الثقافية بين الأجيال خاصة في ظل التغيرات السريعة والمتلاحقة.
3. يحتوي التعليم المستمر كل مراحل التعليم بما فيها، ما قبل الابتدائي، والإعدادي، والثانوي، والجامعي وما تلاه، أي أنه مسؤول عن تعليم الفرد من صباه حتى شيخوخته سواء داخل المدرسة أو خارجها.
4. يتضمن التعليم المستمر كل مواقف التعليم الهادفة التي تشمل التعليم المخطط والتعليم العرضي الذي يجري في الحياة.
5. يتمثل دور المنزل في عملية التعليم المستمر في التعاملات المختلفة بين أفراد الأسرة، وطريقة تنظيم المنزل ونمط الحياة الذي تعيشه الأسرة وطرائق إسناد الأدوار حسب المراحل يعتبر شكلا من أشكال التعليم المستمر.
6. دور المجتمع المحلي وجماعة الرفاق والأندية والنقابات والمؤسسات الاجتماعية والصناعية والتجارية والدينية في التعليم المستمر.
7. يشمل التعليم المستمر كل المواطنين، حيث أنه يتيح الفرصة لكل أفراد المجتمع من الالتحاق بالتعليم في أي فترة من فترات حياتهم علي أن يتحدد الالتحاق بالتعليم في ضوء قدرات الإنسان علي الانتفاع بهذا التعليم.

8. يتميز التعليم المستمر بالمرونة وتعدد الأساليب والطرائق فهو يتيح للإنسان أن يحصل على التعليم حسب حاجاته وحس وقته وحسب ظروفه، أي أنه يستجيب لحاجات الأفراد المتعددة والظروف المتغيرة للمجتمع.
9. يعتمد التعليم المستمر على عدة طرائق بديلة لاكتساب التعليم منها:- .

التعليم الذاتي، الفصول المسائية ، برامج المراسلة، الجامعة المفتوحة، التعليم المبرمج، التعليم بالحاسوب، التعليم عن بعد وغيرها من الأنماط الحديثة.

10. يتضمن التعليم المستمر جانبين أساسيين هما: الجانب الثقافي والجانب المهني، مما يولد مجموعة من التغيرات المختلفة التي تطرأ على المجتمع و التي تؤثر في حياة الإنسان اليومية، من خلال توليد ثقافة جديدة في المجتمع، ناهيك عن التقدم العلمي والتكنولوجي الذي يتطلب مهارات جديدة وفهم جديد للمهن يتوافق مع التطورات.
11. ومن خلال الخصائص السابقة يتبين لنا أن التعليم المستمر أخذ يتطور في كل المجتمعات البشرية في الوقت الحاضر لكونه مفهوما نظريا إلى كونه صيغة إجرائية قابلة للتنفيذ، ويمكن أن يشمل التعليم النظامي وغير النظامي تتناول جميع حياة الإنسان، تلبي مطالبه، وتشبع حاجاته وترتقي بذاته.

أهمية التعليم المستمر:

ينبع أهمية التعلم المستمر في الأتي[3]:

1. تدفق المعلومات وتكاثف الاتصالات والمواصلات وما يتضمنه ذلك من تغير في مفهوم العمل، والتحول نحو صناعة المعلومات واستخدامها، وشيوع ثقافات وافدة تحمل مضامين تغاير أصول الثقافة الإسلامية العربية، وما يقتضيه ذلك من جهود يبذلها المهتمون بالتعلم، خاصة في ميادين إعداد الأطر المعلوماتية والتدريب وإعادة التدريب على المستجدات في ميادين المهن والوظائف والتحصين ضد التغريب الثقافي وتعزيز الذاتية الثقافية الإسلامية .
2. تطور العلم والثقافة، وما يتضمنه ذلك من تسارع في تفجر المعارف وتقدم في الكشوف العلمية والتقنية، ومايصاحب ذلك من توجيهات يبذلها القائمون علي التعليم لتعريف أبناء المجتمع بما يستجد في هذا الصدد وتدريبهم على المستحدثات الثقافية وإعادة تأهيلهم لممارسة أدوار منتجة في مجتمعاتهم.

3. ازدياد الإلحاح على المشاركة المجتمعية الواسعة، وتعزيز الممارسة الديمقراطية وحقوق الإنسان، وتعزيز تكافؤ الفرص التعليمية وتنوعها وتعددها لكل الأفراد بمختلف فئاتهم العمرية والمهنية والاقتصادية والجغرافية وتهيئتهم للمشاركة الرشيدة الواعية والمسؤولة عن تطوير المجتمع في مستهل القرن الجديد.
4. التوقعات الاقتصادية وخاصة الاتفاقيات الدولية لتحرير التجارة الدولية وما يقضي ذلك إلى الارتقاء بالكفاءات الانتاجية للقوى البشرية لمواجهة عمليات الخصخصة وتكثيف قطاعات الخدمات والمعلومات كل ذلك يتطلب توجها نحو التعليم لكل افراد المجتمع.
5. تعقد الحياة الأسرية بسبب وجود كثير من العلل الاجتماعية من اختلاف في نوعية الحياة إلى العلاقات الأسرية واختلال توزيع الثروة وازدياد العنف والجريمة المنظمة والإرهاب والمخدرات، والتلوث البيئي والفراغ الروحي والتسطح الثقافي ولجميع هذه الابعاد السلبية يكون للتعليم والتعلم ا دورا فعالا يمكن من خلاله أن يقي الفرد والمجتمع من الوقوع فيها ويحصن المجتمع ضدها.

وسائل التعليم المستمر:-

يعتمد التعليم المستمر في تحقيق أهدافه على مجموعة من الوسائل أهمها:

- الصحف والمجلات: تهتم الصحف والمجلات اليومية منها والأسبوعية بتبسيط لغتها حتى يتمكن كل إنسان من قراءتها، كما أنها تحدد مساحات بالفئات المختلفة مثل الشباب والنساء والعمال بحيث يؤدي ذلك إلي اتساع دائرة القراءة.
- الكتب الدراسية :- يعد الكتاب المدرسي وسيلة أصلية للتعليم في العالم كله، ويتدرج الكتاب الدراسي وفقا لمستوى نمو المتعلمين ووفقا للمرحلة الدراسية التي ينتمون إليها.
- المواد القرائية المعينة: تتمثل في قيام بعض الدول بإخراج سلسلة كتب تراعي فيها رخص السعر وشيوع الموضوع وصغر الحجم ثم يتزود بها القراء، وتمكنهم من الاستمرار في التعلم.
- المكتبات والمتاحف: يعدُّ مصدرا للتعليم باستمرار، وذلك من خلال الكتب التي تضمها والتي تناسب رغبات القراء وكذلك المتاحف من خلال معروضاتها وما يصاحبها من معلومات وأفكار.

- التعليم الموازي: يتيح الفرصة للراغبين في مواصلة الدراسة الإعدادية والثانوية في المدارس المسائية وكذلك الدراسة الجامعية عن طريق الانتساب أو عبر الإنترنت بواسطة مؤسسات متخصصة ومعتمدة.
- البرامج الموسمية: تتطلع بها بعض المؤسسات بغية اكتساب الأفراد مهارات معينة وتقوم هذه البرامج وفقا لاحتياجات العاملة وظروف العمل في المواقع المختلفة.
- الراديو والتلفزيون أو الإذاعة المرئية: حيث تبث برامجها لمخاطبة جميع فئات المجتمع وبرامج تعليمية وتثقيفية خاصة .

أهداف التعليم المستمر:

1. تحقيق التكامل في بعده الأفقي وفي بعده الرأسي في كل مرحلة من مراحل الحياة من خلال التعليم وأنواعه المتاحة داخل المجتمع في المدرسة وخارج المدرسة.
2. تهيئة الفرد للمرحلة التالية من عمره بما يتيحه من تحقق تقدم نوعي في حياته الشخصية والاجتماعية والمهنية.
3. المحافظة علي نوعية الحياة الإنسانية وتحقيق تقدمها وازدهارها، من خلال وسائل الاتصال التي قربت المسافات الطبيعية والفكرية بين شعوب المجتمع والمجتمعات.
4. وفي ضوء هذه الأهداف فإن التعليم المستمر يعدُّ نظاما تعليميا يجب أن يظل كل أنواع بمظلته وذلك نظرا لصيغته الشمولية وتأثيره الواضح في تكوين الشخصية الانسانية.

شروط متطلبات التعليم المستمر:-

نظرا لأن التعليم المستمر يتيح للفرد عملية إثراء قابليته للتعليم، ويستثمر طاقاته عبر مراحل حياته المتتابعة لذلك فإن شروطه تتمثل:-

- الشرط الأول:- توفر الفرص المتكافئة للتعليم والتعلم في كل مؤسساته وفي الجانبين الثقافي والمهني.
- الشرط الثاني:- رغبة الفرد القوية للانتفاع بالفرص التعليمية لكي يتطور التعليم المستمر ويصبح تعليما ذاتيا يثير دافعا للفرد للاستمرار فيه.
- مدى توفر مهارة لدى الفرد وقدرته على الاستفادة من جميع المواقف التعليمية بصوره مباشرة وغير مباشرة.

وفي ضوء الشروط السابقة، فإن التعلم المستمر يتطلب أمورا تتحتم على المجتمع والنظام التعليمي توفيرها وهي :-

- أن يكون التعليم المستمر في متناول الفرد بجميع وسائله المسموعة والمقروءة والمرئية، كالصحافة اليومية والمرئية والكتب والراديو والتلفزيون والمحاضرات والندوات والدروس اليومية والاسبوعية في المساجد والبيوت.
- تهيئة فرص الالتحاق أو الذهاب إلى المؤسسات الثقافية والتربوية بدءا بالمدرسة وحلقات الذكر في المساجد ومراكز لتحفيظ القرآن الكريم وانتهاء بدور السنيما والمسارح والمكتبات والمتاحف والمعارض و أورقة الفن.
- تناول قضايا المجتمع المجربة الكاملة من جهات نظر متعددة سواء أكانت سياسية أو دينية أو اقتصادية أو فلسفية.
- توفر أنشطة جماعية وتعاون مع الآخرين وطرائق وأساليب التكيف والانسجام حتى يستفيد الفرد مما يقدمه المجتمع من معارف وثقافة وغيرها.

وهذه الشروط تفرض على المجتمع أن يهيئ المدرسة وينظم جميع السبل والأساليب حتى يستطيع تزويد الفرد بطاقة انسانية من خلال التعليم المستمر لتهيئة فرصة للحياة على أفضل

رابعاً- المنظور الإسلامي للتعليم المستمر:

تعدُّ سورة الفلق أول ما نزل على رسول الله "صلى الله عليه وسلم" من القرآن الكريم حيث قال تعالى :(اقرَأ بِاسمِ رَبِّكَ الذِي خَلَقَ، خَلَقَ الإِنسَانَ مِن عَلَقٍ، اقرَأ وَرَبُّكَ الأَكرَمُ، الذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ عَلَّمَ الإِنسَانَ مَالَم يَعلَم)[10]

وهكذا ارتبط هذا الدين منذ اللحظة الأولى بالقراءة والعلم والتعلم وصار طلب العلم أمرا أساسيا ينبغي أن يحرص كل مسلم ومسلمة أو متعلما ومتعلمة علي إتباع سبله.

ولقد أمر الله سبحانه وتعالى رسوله الكريم محمدا "صلى الله عليه وسلم" بأن يطلب الاستزادة من العلم، حيث قال تعالى :(وَقُل رَّبِّ زِدنِي عِلمًا)[11] ويقول بعض المفسرين أن الرسول "صلى الله عليه وسلم" لم يؤمر بطلب الزيادة في شيء إلا في العلم، واستجابة لهذا الأمر وإدراكا لإبعاد العلم والتعلم وأهمية العلم في حياة الإنسان وضرورة الحرص عليه مدى الحياة كان رسول " صلى الله عليه وسلم" يدعو الله عز وجل بهذا الدعاء:-

(اللهم انفعني بما علمتني، وعلمني ما ينفعني، وزدني علما، والحمد لله علي كل حال)

وفي دعاء الرسول "صلى الله عليه وسلم" لربه توجيه للمسلمين بأن يحرصوا طوال حياتهم، وفي كل المواقف أن يتعلموا ما فيه نفع لهم ولأمتهم، وأن يطبقوا ما تعلموه سلوكا ومهارة، وألا يقصروا في الاستزادة من التعلم كلما أمكن لهم ذلك.

وهكذا يتضح أن التعليم في الإسلام عملية مستمرة مدى الحياة، حيث يولد الإنسان وهو لا يعلم شيئا حيث يقول الله تعالى :(وَاللَّهُ أَخرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَهَاتِكُم لاَ تَعلَمُونَ شَيئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمعَ والأَبصَارَ وَالأَفئِدَةَ لَعَلَّكُم تَشكُرُونَ)[12].

معنى ذلك أن الإنسان عليه أن يسعى إلى اكتساب العلم من خلال ما زوده الله سبحانه وتعالى به من أدوات السمع والبصر والعقل وغيرها حض الرسول صلى الله عليه وسلم علي طلب العلم فقال :(من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة) وقد أصبح التعليم في نظر الإسلام شرطا أساسيا لتولى أي مسئولية أو عمل قيادي فقال تعالى (يَرفَعِ اللهُ الذِينَ ءَامَنُوا مِنكُم وَالذِينَ أُوتُوا العِلمَ دَرَجَاتٍ)[13].

ومن ثم قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه (تفقهوا قبل تسودوا) وقال الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه:(اطلبوا العِلم من المهد الى اللحد).

والعلم والحكمة نعمة من نعم الله تعالى يمنن بها على من يشاء من عباده فقال تعالى:(وَلَقَد أَتَينَا دَاوُدَ وَسُلَيمَانَ عِلمًا وَقَالَا الحَمدُ لِلهِ الذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّن عِبَادِهِ المُؤمِنِينَ)[5].

وأمنن الله على نبيه موسى عليه السلام بنعمة العلم فقال تعالى:(وَلَمَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاستَوَى ءَاتَينَاهُ حُكمًا وَعِلمًا وَكَذَلِكَ نَجزِي المُحسِنِينَ)[14].

وخير ما يبقي من المؤمن إذا مات علمه الذي ينتفع به من بعده ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :(إذا مات ابن أدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية وعلم ينتفع به، وولد صالح يدعو له).

وفي هذا الإطار أصبح مسؤولية طلب العلم ونشره بين الناس مسؤولية كل فرد عليه أن يسعى إليها طوال حياته.

وعلمنا الإسلام ألا نفرق بين علوم الدنيا وعلوم الدين، بل أوصى بهما جميعا وجعلها سبيل خشيته وطريق معرفته حيث قال تعالى (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِن عِبَادِهِ الْعُلَمَاء)[15] وفي ضوء كل المعاني السابقة فإن فلسفة التعليم المستمر والتعليم مدى الحياة تعود إلى هذه المنابع الأولى في الدين الإسلامي، وطبقها المسلمون الأوائل بصورة أدت بهم إلى بناء الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى.

ثانياً- مجالات التعليم المستمر:-

تتعدد مجالات التعليم المستمر وتمتد لتشمل كل ميادين الحياة ويمكن أن نوضح أهم هذه المجالات [8]:-

المجال الثقافي: وفي إطاره يمكن الاطلاع بالمهام الأتية:-

1. نشر العلم والثقافة داخل المجتمع وبث برامج النوعية ضد قنوات الغزو الثقافي خاصة ونحن نعيش في ظل تحديات العولمة.
2. نوعية الأفراد قضايا العصر وكيفية تصدي لها والمساهمة في حلها ومنها(البطالة، واستغلال وقت الفراغ).
3. تحصين أفراد المجتمع الإسلامي ضد القيم الدخيلة والمناهضة لقيمنا الإسلامية الأصيلة وذلك بنشر تعاليم الإسلام بين شباب المجتمع من بداية سنوات تعلمه الأولى ليكون حصنا ضد قنوات التشتت وحملات الغزو الثقافي الغربي والاستلاب.
4. تحرير الإنسان العربي من بعض السلبيات التي تعرقل مسيرته نحو الهدف المنشود ومنها التواكل، الإسراف والتبذير، وإهدار الوقت والأنانية وحب الذات.
5. تشجيع الجهود المبذولة في مجال محو أمية الفرد العربي (الأبجدية والثقافية، والتكنولوجية والسياسية والعلمية وغيرها.

المجال المهني:-

وفي هذا الإطار يمكن النهوض بالأمور الأتية:-

1. إدخال التكنولوجيا الحديثة لمواكبة التقدم العلمي وتلبية احتياجات السوق.
2. تطوير مراكز التدريب المهني والحرفي حتي تحصل على عمالة مؤهلة ومدربة وماهرة للحد من العمالة الأجنبية.

3. تفعيل دور مراكز الإرشاد والتوجيه المهني في عالمنا العربي، حتي نستطيع أن نواجه مشكلات الشباب المتعددة.
4. **المجال البيئي:**

وفي إطارها يمكن القيام بالأمور الآتية:-

1. تناول قضايا البيئة وطرائق الحفاظ على مواردها وكيفية استثمار هذه الموارد.
2. التعرف على مفهوم تلوث البيئة ومصادر وطرق التخلص من هذه الملوثات.
3. الوقوف على أهم الاتجاهات العالمية والمعاصرة في مجال الارتقاء بالبيئة وكيفية استغلال مواردها.

المجال الاجتماعي:-

1) تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة عن القيم الاجتماعية والقيم الأسرية عند أفراد المجتمع.
2) تفعيل دور مراكز الأمومة والطفولة ومعالجة قضايا المرأة ودورها في بناء المجتمع.
3) تشجيع المرأة العربية علي المشاركة الفعالة في أنشطة متنوعة وهادفة مع ضرورة وضع تصور للدوام بالنسبة للمرأة يكون مرنا حسب قدرتها وحسب ظروفها.

المجال النوعي:-

- تفعيل دور أئمة المساجد والخطباء.
- بث برامج نوعية ثقافية لتحصين أفراد المجتمع ضد مخاطر الإعلام الخارجي.
- إنشا قنوات بث خاصة بالشباب العربي لتنمية توجهاته الدينية والأخلاقية.
- نوعية المرأة العربية حتى تستطيع مقاومة طوفان الدعاية الاستهلاكية للسلع الكمالية والترفيهية.

مؤسسات التعليم المستمر:-

ومن مؤسسات التعليم المستمر وهي في الآتي[4]:

1. انها صبغة تعليمية أو نمط من أنماط التعليم الموازي خارج المدرسة وتساعد على إتاحة الفرصة التعليمية للفئات المحرومة.
2. مراكز التدريب المهني: تقدم برامج مختلفة في التدريب المهني لكل من يرغب في ذلك لاكتساب مهارات فرعية.

3. مؤسسات التثقيف العام: تقدم برامج لتنمية وصقل مدارك أفراد المجتمع من خلال نقل تجارب المجتمعات الأخرى في كافة المجالات ومن هذه المؤسسات الإذاعة المرئية المسموعة.
4. مؤسسات الثقافة الجماهيرية:- تقدم برامج ثقافية وترويجية هادفة للأطفال والكبار من الذكور والإناث ومنها مراكز الثقافية للطفولة والكتابات والمسارح.
5. الجامعة الشعبية أو المفتوحة:- تتيح للمواطنين فرص الترقي والتعلم واستغلال وقت الفراغ.
6. النوادي الرياضية:- تهتم بالنمو الجسمي واكتساب المهارات في الألعاب الرياضية بالإضافة إلى برامج ثقافية مصاحبة.
7. المساجد : يعدُّ المسجد مؤسسة تربوية شاملة تتطلع بأدوار روحية وسلوكية وفكرية واجتماعية.

ويختلف تواجد هذه المؤسسات من بلد إلى آخر وفقا للظروف وامكانيات واحتياجات هذا البلد .

ثالثاً- بعض التجارب العالمية المعاصرة في مجال التعليم المستمر:-

ومن اهم التجارب العالمية المعاصرة وهي [5]

1. تجربة أمريكيا:-

نأخذ أمريكا بصيغة كليات المجتمع المحلي أو الكليات الصغرى التي تتيح فرصة التعليم الواسعة أمام المنتهين من التعليم الثانوي، بحيث تكون سبيلا للطالب أن يلتحق بالجامعة ويسلك مسلكا أكاديميا، وهي في الوقت نفسه تعتبر السبيل إلى إعداد الشباب حتى يكونوا فنيين وعمال نصف مهنيين في مجالات مختلفة مثل الهندسة والصحة والإدارة.

وبالإضافة إلى ذلك فإن هذه الكليات تتيح الفرص أمام العاملين ليجدوا مهاراتهم وينهضوا بأدائهم من خلالها ا لمواجهة ما يعترضهم من مشكلات أو صعوبات في مجال عملهم وتتميز هذه الكليات بالمرونة وتنوع والمعرفة حتي تلبي احتياجات الدارسين، وتوجد صيغة أخرى موازية للأولى لتدعيم مبدأ المحلي في أن المعهد يستقبل كل من ترك الدراسة لذا يعتبره الأمريكيون أفضل مركز لخدمة البيئة وأفضل مكان تقدم فيه طرق تعلم المهارات ومعارف جديدة.

2. تجربة بريطانيا:-

تأخذ بريطانيا بنظام الجامعة المفتوحة، حيث تعتبر أكثر المؤسسات التي تستخدم أنظمة المقررات المتعددة الوسائل إثارة للمناقشات ويستطيع الطلبة متابعة محاضراتهم في كل صباح ومساء، ويمكن أن يزود كل دارس بالمواد التي سيدرسها بالمراسلة، ويحدد كل دارس معلم خاص، يصحح أعماله ويقدم له النصح ويتابع مدى تقدمه.

وتضم الجامعة إمكانات وتسهيلات متعددة من تكنولوجيا التعلم إلى جانب وجود مستشارين ملزمون بمساعدة الدارسين.

ويتم تحفيز الطالب علي التعلم بمجموعة متعددة من الوسائل إضافة إلى استغلال جميع معينات التعلم والتدريب الموجودة. والمهم في الجامعة المفتوحة هو متابعة دراسة البرامج وتجمع الجامعة المفتوحة بين التعلم عن بعد وطرائق التعلم بالواجهة.

3. تجربة روسيا الاتحادية:-

استقبلت روسيا القرن الحادي والعشرين وهي تنظر إلى التعليم العالي في إطار فلسفة التعليم مدى الحياة، فقد حدث توسع بالجامعات في التدريب أثناء الخدمة، ودراسات التخصص والدراسات العليا، بحيث أصبح دور مؤسسات التعليم العالي يتنامى في ميدان التدريب مدى الحياة وحدث تدريبي رأسي وأفقي للشعب العامل أثناء الخدمة.

وأصبحت الجامعات تمكن الكبار من الحصول علي التعليم سوى بالعودة إلى التعليم من عالم العمل أو تثقيف أنفسهم دون ترك العمل.

ويحصل الدارس على حوافز ساعات العمل، وإجازات تعليم مدفوعة الأجر وتكاليف التعليم.

أن التطور العلمي والتكنولوجي قد أوجد ظروفا جديدة لصالح تنمية التعليم المستمر، حيث أصبحت الجامعات مراكز تعليم لكل فئات العمر، مع تدعيم المرونة في صياغة الخطط والبرامج الدراسية وأصبح التعليم العالي في استطاعة كل الكبار والشباب بمؤسساته النوعية الثلاث: مؤسسات التعليم العالي ذات المقررات القصيرة لمدة عامين، والمعاهد العليا التي تستمر لمدة أربع سنوات وأخيرا الجامعات بفروعها المختلفة وقد أتاحت فرصا هائلة أمام الشعب العامل للعودة إلى الدراسة .

الجانب العملي

أداة البحث:

لكي يحقق البحث أهدافه وتتبلور أهميته استخدمت أسلوبا لتتبؤ والوصول إلي نسب مئوية توضح عناصر البحث وتوظفها لخدمة العلم وأهدافه، للوصول إلي تتبؤات علمية تخدم موضوع البحث.

وزعت مجموعة من الأسئلة علي عدد من المتخصصين في مجال التربية والتعليم موضحاً في الملحق (1) ولقد استرجعت الأوراق كاملة احتوت علي اجابات متقاربة وواضحة بشأن مفهوم التعليم المستمر وأهميته في المجتمع وعند تحليل هذه الإجابات التي مرت على ثلاثة جولات وتوصل الباحث إلى نسب مئوية التالية:

1. 70% من الآراء أكدت أهمية التعليم المستمر لتقدم ونمو وتطور المجتمع.
2. 20% من الآراء أكدت على أهمية التعليم المستمر لتطوير قدرات ومهارات الأفراد بشرط أن توفر الدولة الإمكانيات والقدرات اللازمة لتحقيق هذا البرنامج.
3. 10% من الآراء تبين أنهم ليس لديهم دراية أو رؤية عن مفهوم التعليم المستمر.

النتائج:

1. يملك التعليم المستمر أهمية قصوى بنسبة لتطور وتقدم المجتمع لما يقدمه لأفراد من حقائق علمية ومهارات مهنية.
2. هذا النوع من التعليم يتيح فرصا متنوعة للأفراد للرقي في تجاربهم ومهاراتهم.
3. التعليم المستمر يتيح الفرص للأفراد مهما كانت مستوياتهم وتخصصاتهم.
4. من أحسن الوسائل لتنمية كفاءات الأفراد وانفتاحهم على الثورة العلمية المتسارعة للعالم.

التوصيات:

1. لابد لأي مجتمع إذا أراد أن يتطور أبناؤه أن يعتمد أسلوب التعليم المستمر أساسا ومبدأ لهذا التطور.
2. إتاحة الفرصة لجميع أفراد المجتمع للانخراط في دراسات ودورات علمية ومهنية متقدمة داخليا وخارجيا.
3. وضع برنامج لترقيات الوظيفية مرتبط بدورات تدريبية والمهنية والعملية.

4. تقديم الدعم اللازم للأفراد الذين يرغبون في الحصول على مزيد من العلم والمعرفة ماديا ومعنويا.
5. فتح مجالات لتعليم المستمر في جميع الجامعات الليبية والمعاهد المتخصصة حتي تتاح الفرصة لأكبر قدر من الراغبين في مواصلة تعليمهم وتدريبهم.

المراجع

أولا: القرآن الكريم:

ثانيا: المصادر والمراجع:

1. شكري عباس حلمي، تعليم الكبار، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، 2003، ص115..
2. أحمد الحلي، التربية المستمرة، دار النهضة ، القاهرة، مصر، 2007، ص79..
3. سالم بن مستهيل، دراسات في المناهج، دار المصرية، القاهرة، مصر، 2009، ص123.
4. فكرى العليان،(2001 تقنيات لتعليم الكبار، سرس الليان، الأردن، 2004، ص89.
5. محمد جمال نوبر، المعايير القومية للتعليم، رابطة التربية الحديثة، القاهرة، مصر، 2003، ص119.
6. إبراهيم عبدالفتاح يونس، تكنولوجيا التعليم ، كلية البنات، جامعة عين شمس، 1991، ص128.
7. سالم أحمد طعمه، معايير جودة التعليم، دار ليبيا للطباعة، الأردن، 1997، ص124.
8. حلمي أبوالفتوح عبدالخالق، التعليم الصناعي، كلية التربية، جامعة المنوفية، 1990، ص143.
9. سورة العلق، الآية 1,2,3,4,5
10. سورة طه، الآية 111
11. سورة نحل، الآية 78
12. سورة المجادلة، الآية11
13. سورة نمل، الآية15
14. سورة القصص، الآية 13
15. سورة فاطر، الآية 28

الملاحق

برنامج كلية التربية نالوت للتعليم المستمر :-

اعتمدت كلية التربية نالوت التابعة لجامعة الجبل الغربي في سنة 2014 سابقا مبدأ التعليم المستمر حيث تم فتح قاعات دراسية للحصول على درجة العالية (الماجستير) لتخصصات التالية:-

1. الشريعة الإسلامية.
2. اللغة العربية.

وقد أعقبت هذه القاعات فتح قاعة للغة الإنجليزية بعد إنشاء جامعة نالوت 2019 وتم تسجيل عددا من الدارسين والدارسات في هذا التخصص.

كما اعتمدت كلية التربية بنالوت برنامجا تعليميا متميزا للمدارس التابعة لمدينة نالوت.

حيث تميز هذا المبدأ بنقل المعرفة إلى مكان العمل وتم هذا البرنامج بإستعداد عددا من الأساتذة المتخصصين لإلقاء محاضرات علمية للمدرسين والمدرسات المتخرجين من الكلية ويتم هذا التنسيق بينن المدرسة والكلية لتحديد الزمان والمكان وكانت المحاضرات في مجالات التخصص لزيادة والتمكن من المعلومات والمهارات وكلما يستجد من علوم ومعلومات وحقائق تخص التربية والتعليم بإلقاء محاضرات في التخصصات التالية:-

1. التخصصات العليا.
2. الإدارة المدرسية.
3. تكنولوجيا التعليم.
4. التقويم والقياس.
5. الأساليب والبرامج التعليمية الحديثة.

وهذا الأسلوب لتعليم المستمر اعتمدته كلية التربية بنالوت حتى تتابع خرجيها في أماكن عملهم وتقدمهم بكل المعلومات والحقائق العلمية الحديثة وكلما يستجد منها.

وأتمنى من جميع المؤسسات التعليمية الاستفادة من هذا البرنامج لتطوير مهارات المعلمين لتحسين مستوى العملية التعلمية في المدينة.

ملاحظة:-

يمكن تطبيق هذا البرنامج في جميع كليات التربية في ليبيا بما يخدم مصلحة العملية التعليمية وتطورها.

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد المحترم/

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في إطار البحث العلمي الرصين، وأملا في تعاونكم معنا.

عليه آمل منكم الإجابة عن هذه الأسئلة.

ولكم وافر التقدير والاحترام

الباحث:-

1) هل لديك رؤية علمية عن التعليم المستمر؟.....
.....

2) هل التعلم المستمر ضرورة تفرضها متطلبات الحياة، أم هو رغبة في زيادة التحصيل العلمي والمعرفي؟
.....
.....

3) هل التعلم المستمر ظاهرة حضارية تهدف إلى مزيد من التطور والتقدم للمجتمع؟
.....
.....

4) هل تواجد قنوات مفتوحة لمواصلة السلم التعليمي؟ وما هو واقع التعلم المستمر لدينا؟
.....
.....

5) إذا كانت لديك قناعات أو أفكار أخرى عن التعلم المستمر، فكيف تقنع زملائك بولوج هذا المجال؟
.....
.....
.....